يعني واحمل اهلك فيها معك الا من سبق عليه القول بالغرق يعني من قدرت عليه الشقاوة ولكن فلا تحمله يعني
امرأته الكافرة وابنه كنعان ومن آمن معه يعني احمل في السفينة من آمن معك قال اخبرني شعبة باسناده عن
وهب بن منبه قال امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع
بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال يا نوح من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني
اولف بينهم حتى يتواضعوا قال [illegible] الخليل بن احمد قال [illegible] الماسرجسي قال [illegible] اسحق قال [illegible] قبيصة ابن عقبة
قال [illegible] سفين عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كثر الفار في السفينة حتى خافوا على حبال
السفينة فاوحى الله الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران فاكلا الفار وكثرت
العذرة في السفينة فشكوا الى نوح فاوحى الله اليه ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران
فاكلا العذرة وفي خبر آخر فاخرج منه خنزيرا فاكل العذرة قال الفقيه ابو الليث في خبر وهب دليل ان
الهرة كانت من قبل وفي هذا الخبر ان الهرة لم يكن من قبل والله اعلم بالصواب فيهما وروي عن ابن عباس
انه قال لما فار الماء من التنور ارسل الله السماء بمطر شديد فاقبلت الوحوش حين اصابتها السماء الى نوح
وسخرت له فحمل في السفينة من كل طير زوجين ومن كل دابة زوجين ومن كل بهيمة زوجين ومن كل سبع
زوجين يعني الذكر والانثى فقال نوح رب هذه الحية والعقرب كيف اصنع بهما فبعث الله تعالى جبرئيل
فقطع فقار العقرب وضرب فم الحية وكان نوح قد جعل السفينة ثلثة ابواب بعضها اسفل من بعض
فجعل في الباب الاسفل السباع والهوام وجعل في الباب الاوسط البهائم والوحوش وجعل في الباب الاعلى
بني آدم من آمن منهم فذلك قوله تعالى وما آمن معه الا قليل قال ابن عباس منهم ثمانون انسانا وقال الاعمش
في قوله وما آمن معه الا قليل قال كان نوح وثلثة بنين ونساؤهم وقال مقاتل كان اربعين رجلا واربعين
قرأ عاصم في رواية حفص من كل بالتنوين يعني من كل شيء ثم قال زوجين على وجه التفسير للكل وقرأ الباقون
من كل زوجين بغير تنوين على معنى الاضافة قوله تعالى وقال اركبوا فيها يعني ادخلوا في السفينة وقال لهم
فيها من الغرق بسم الله مجريها يعني اذا ركبتموها فقولوا بسم الله مجريها ومرسيها قرأ حمزة والكسائي وعاصم في
رواية حفص بسم الله مجريها بنصب الميم وهكذا قرأ ابن مسعود والاعمش وقرأ الباقون بضم الميم واتفقوا في مرسيها
انها بضم الميم الا ان حمزة والكسائي قرآ بالامالة ومن قرأ بضم الميم جعله الفاعل ومعناه اجراؤها وارساؤها
الله ثم هذا قول الفراء وقيل معناه بسم الله حيث تجري وتحبس ومن قرأ بالنصب بسم الله اجريها وارسيها

باملاء ثم ان ربي لغفور رحيم بالمؤمنين قوله تعالى وهي تجري يعني السفينة تجري بهم في موج كالجبال يعني في امواج
كالجبال ونادى نوح ابنه كنعان وقرأ بعضهم نوح ابنها يعني ابن امرأته وقرأ بعضهم ابنه بغير الف وهي لغة طي وقال
انه لم يكن ابنه وكان ابن امرأته وقراءة العامة ونادى نوح ابنه قالوا كان ابن نوح وكان في معزل يعني في ناحية من
السفينة ويقال من الجبل يا بني اركب معنا يعني اسلم واركب في السفينة معنا ولا تكن مع الكافرين يعني لا تثبت على
الكفر ولا تخلو مع الكافرين قرأ عاصم يا بني بنصب الياء والباقون بكسر الياء وقال ابو عبيد القراءة بالكسر للاضافة الى نفسه
كما اتفقوا في قوله يا بني لا تقصص رؤياك وفي لقمن يا بني انها وانما فرق عاصم فيما يرى للالف الخفيفة التي في قوله اركب
قوله ساوي الى جبل قال ابنه سأصعد الى جبل يعصمني من الماء يعني يمنعني من الغرق ولا اركب السفينة قال نوح لا عاصم
اليوم من امر الله يقول لا مانع اليوم من عذاب الغرق لا جبل ولا غيره الا من رحم يعني الا من آمن فعصمه الله ثم قال وحال بينهما
الموج يعني فرق بين كنعان وجبل وهذا قول الكلبي وقال مقاتل وحال بينهما يعني بين نوح وابنه الموج فكان من المغرقين يعني
صار من المغرقين وروي عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما وخرج ماء الارض اربعين يوما الليل والنهار فذلك
كل قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وارتفع الماء على جبال الارض خمسة عشر
ذراعا وروي عن الحسن انه قال ارتفع الماء فوق كل جبل وكل شيء ثلثين ذراعا وسارت بهم السفينة فطافت بهم الارض
كلها خمسة اشهر لا يستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ورفع البيت الذي بناها
آدم الى السماء السادسة وهو البيت المعمور وجعل الحجر الاسود على ابي قبيس ويقال اودع فيه ثم ذهبت السفينة
في الارض حتى انتهت بهم الى الجودي وهو بارض الموصل فاستقرت عليه بعد خمسة اشهر قال ابن عباس ركب نوح
السفينة لعشر مضين من رجب وخرج منها يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر فلما استقرت على الجودي كشف نوح
الطبق الذي فيه الطير فبعث الغراب ليأتيه بالخبر فابصر جيفة فوقع عليها وابطأ على نوح فلم يأته ثم ارسل
الحمامة فلم تجد موقعا في الارض فجاءت بورق الزيتون فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها
فوقعت على الارض فغابت رجلاها في الطين فجاءت الى نوح فعرف نوح ان الارض قد ظهرت بذلك فذلك قوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي ماءك يعني اشربي ماءك الذي خرج منك ويا سماء اقلعي يعني احبسي وامسكي وغيض الماء يعني نقص الماء وظهرت
الجبال والارض وقضي الامر يعني فرغ من الامر ومعناه نجا من نجا وهلك من هلك واستوت على الجودي يعني استقرت
السفينة على الجودي وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال اني انزل السفينة على جبل فتشامخت الجبال
باسمائها وتواضع الجودي لربه ثم فارسنت عليه السفينة وقال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان امانا لاهل الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)